رحيل قائد بحجم وطن

× المقدم / أدريس فضل سعيد

لم يكن يوم السبت السابع من يناير من العام 2017م كغيره من الأيام بالنسبة لي ، بل كان يوما صعبا قاتما تغيرت فيه ملامح جبال وسهول ووديان الأرض التي شعرت بأنها هي الأخرى قد حزنت بذلك الخبر الفاجع برحيل الفارس والقائد الصبيحي الذي ترجّل عن جواده مقبلاً غير مدبرٍ في ساحاتِ الشرف والبطولة مدافعاً عن الأرض والعرض وحياض الوطن ضد المليشيات الانقلابية في جبهة كهبوب ..

لقد مثل رحيل العميد (عمر سعيد سالم الصبيحي) قائد اللواء الثالث حزم خسارة فادحة ليس على منطقة الصبيحة فحسب بل على الوطن بأكمله ,والذي خسر برحيله واحداً من أبرز القادة العسكريين الذين كانوا مثالاً للشجاعة والإخلاص والشهامةِ والعفة , حيث كان العم (عمر) ورفاقه، رجالاً من طراز نادر يؤثرون الوطن على أنفسهم، وعلى كل شيء.. وكان مثالاً للطيبة والإنسانية والتواضع الحميم ونموذجاً لجيل نرجو أن يتكرر لتُلهِم الأجيال الحاضرة، ويكونون امتداداً لذلك الجيل بروح جديدة .

نعم.. لقد ترجل شامخٌ من شوامخ الجنوب .. ترجل ذلك الفارس اللطيف الحيي القوي قوة صخور جبال الصبيحة التي كانت منحوتة قسماته وشجاعته من قساوتها وصلابتها ، كان شديد البأس لطيف المعشر قوي الحضور.. لقد رحل ونحن بأمس الحاجة إليه.. لكنها البطولة وصلابة الشجعان لا تنتظر الرحيل والإستشهاد بل تطلبه وتسعى حثيثاً إليه .

لقد عرفت العم (عمر سعيد الصبيحي) وجالسته عن قرب ووجدت فيه كل صفات القائد العسكري المحنك والأب العطوف والأخ الذي تجده أمامك إذا ادلهمت الخطوب , لم أجد في قلبه مثال ذرة من حقد أو ضغينة على أحد بل كان مسامحاً كريما عطوفا على الجميع ، وقد استطاع بهذه الصفات أن ينشئ لواءً عسكرياً من الصفر وبدون أي إمكانيات , غرس فيهم حب الله ثم الوطن والإخلاص والقناعة فكان نعم القائد , تجده في مقدمة الصفوف لم يتوانَ لحظة واحدة عن قيادة قواته وتقدمه

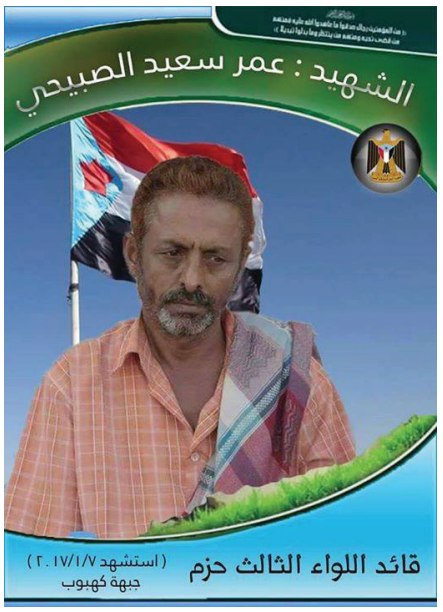

للصفوف مقاتلا وواعظاً وموجهاً غير مبال بالمخاطر المحدقة به واقفاً وقوف جبال ردفانً وشمسان وعيبان ، أبى إلا أن يموت واقفا مثل الشجرة لا تموت إلا واقفة ..

وكنتَ مثالاً للمقاتل الشجاع الذي حمل روحه على أكفه متنقلاً من جبهة إلى أخرى وحيث تستدعي الضرورة ذلك ؛ فمن جبهة فقم وصلاح الدين وصبر والبريقة وغيرها من جبهات عدن المتعددة إلى خبت الرجاع وخور العميرة وغيرها من جبهات الشرف والبطولة ، واستقر به المقام في جبهات المضاربة وباب المندب حيث اقتضت الضرورة أن يكون هناك وليلقى شرف الشهادة وهو في خط الدفاع الأول عن الجنوب ..

لقد كنت زاهدا في حياتك وبعيداً عن الأضواء والتصريحات العنترية المتتالية لبعض ممن أدمنوا النضال عبر المواقع وشبكات التواصل الاجتماعي وأمام العدسات وهم بعيدون عن ساحات القتال التي كان ينبغي أن يكونوا فيها وليس في الحديث عنها وعن بعد !

لقد رحلت أيها القائد مسجلاً اسمك بحروف من دم في سجل المجد الجنوبي , فنم قرير العين وثق بأن الأحرار لن يفرطوا بدمك الزكي وكل الدماء الطاهرة التي سالت من أجل حرية هذا الوطن المثخن بالجراح .

رحمك الله يا أبا وضاح وأسكنك فسيح الجنان ..وإنا على دربك لسائرون ..

* ركن القوى البشرية في اللواء الثالث

اتقوا الله بهذا الشعب ..واتقوا شر ضرباته المرتدة يا أولي الأمر

سامح المديني

قد علمنا عن اتفاقية البنك المركزي مع الصيارفة عن إنزال سعر العملة الخارجية الذي تفاقمت أسعاره مقابل الريال اليمني المتهاوي ، ولكن أنا أتحدى أي مواطن يستطيع شراء العملة الخارجية بهذا السعر المعلن عنه وإنما قد تشتري منك مكاتب الصيارفة بهذا السعر المعلن.

فمن المعروف أن الصيارفة ترفض البيع وإنها فقط تعتمد على الشراء تحت مسمى لا يوجد عندنا عملة خارجية حتى وإن وصلت لك حوالة بالريال السعودي يرفضون تسليمك بالعملة السعودي كما استلموها بل ويفرضون عليك استلامها بالريال اليمني وبالسعر المتفق عليه ! .

إذاً هذا الاتفاق هل يخدمك كمواطن أم هي فقط حيلة ليستنفع بها الصيارفة ويخدم مصلحتهم أكثر ؟!

بل هي مكيدة فقط ليتسنى لهم شراء ما بحوزة المواطن بالسعر المنخفض لأنهم يدركون أنه وبعد أيام قليلة سترتفع العملة الخارجية كما كانت بل وستتجاوز عن ما آلت إليه بالأمس.

لا أعلم لماذا يتم التحايل على المواطن المغلوب على أمره تحت مسميات عديدة وقد مللناها وهرمنا الكثير والكثير مما يقترفونه باعتبارهم هم الأذكياء ونحن الأغبياء وقد طبقوا من المقولة ((مهما تتعدد الأسباب فالموت هو واحد)) ولا نعرف يخدمون من بهذه الطرق الملتوية التي يحاولون من خلالها التضييق والإزهاق لهذا الشعب الذي يصارع آخر أنفاسه .

كفونا مكر مقترحاتكم بما يسمى (حلا قصرياً ومؤقتا) لهذه الأزمة التي كنتم أنتم السبب في إفشاءها مثل سابقاتها من الأزمات ، واعلموا أن هناك من يراقب وهو (العظيم رب السماوات والأرض) ومن فيها ، وستسألون يوماً طال وقته أو قرب أوانه ، كيف حكمتم يا أولي الأمر؟ هل أنصرتم ؟ هل أنصفتم ؟ أم كايدتم ؟! وخادعتم؟ ! ونهبتم وظلمتم ونشرتم الفتن وخنتم الأمانات؟!! .

عودوا إلى قلوبكم ..ارجعوا عن ما تقترفون أو انسحبوا وليس لكم منا سوى كل احترام وتقدير ..

هل فقدنا الانتماء للوطن ؟

محمد كليب أحمد

عندما تغادر بلدك إلى أي بقعة في هذه المعمورة يعصف بك الشوق لالتهام مناظرها الخلابة أو طبيعتها من تضاريس أو مناخ أو اخضرار لا يفارق عينيك ، ومدنها الجميلة النظيفة الأخاذة ، طرقاتها .. كل ما فيها من جمال يجعلك تتحسر على أيامك الماضية التي قضيتها في بلدك المثقل بالهموم والأوجاع وبكل معاني الإحباط وغياب الأمل ..

وعند حديثك مع الناس هناك تحس بالفارق المذهل بين أحاديثنا وحواراتهم ، فالوطن بالنسبة لهم هو كل شيء وقبل كل شيء ، وهو من أعطاهم هدوء الحياة ونظامها الدقيق المتوازن والصارم الذي نظّمَ حياتهم ووهبهم معنى الإنسانية فعلاً وماذا تعني كلمة (إنسان) هذا المخلوق الذي جعله الخالق خليفته بالأرض وفضلهُ على العالمين .

بالمقابل يزداد حزنك عندما تجدهم يتغنون بأوطانهم وقادتهم وأنظمتهم التي أزاحت عن كاهلهم القلق من المستقبل أو همّ القوت اليومي أو المتطلبات الأساسية الأخرى ، وأنت أيها الضيف العزيز تزداد أسىً وحسرة على هذا البلد الذي وهبه الخالق الكريم كل مقومات الحياة والعطاء والخيرات التي ستجعل منه بلداً يوازي غيره في كل مقومات الحياة ، ولكن – للأسف الشديد – أصبح في حالة يصعب وصفها ..

عندما يتداول الناس هنا أحاديثهم عن أحوالهم المأساوية هذه والتي يصعب بل يستحيل تقبلها بالمطلق عن قناعة عاقل أو كل من يحمل صفة إنسان .. لكن بالمقابل تجد الجميع يصل إلى نقطةِ البداية عن السبب .. وإذا عُرِفَ السبب بطلَ العجب !

وبعيداً عن المزايدات واستخدام عبارات الخطابة ، نجد أن القيادات السياسية المتتالية التي تعاقبت على حكم هذا البلد الطيب أهله ، الوفير خيره ، والعجيب أمره .. كانت قيادات لا تحمل أدنى ذرة من الخوف من خالقها ، ولا خوف من شعبها في الحساب والعقاب ، ولا وطنية أو حتى الشعور بالانتماء لهذا الوطن ..

كانت المناصب غنيمة ، والمسؤولية ترخيص مجاني لعمل كل شيء أو أي شيء دون حسيب أو رقيب ، واستخدموا في سبيل ذلك كل صنوف التخويف والترهيب من الاقتراب نحوهم أو محاسبتهم بل حتى مجرد التفكير في توجيه النقد لهم .

حتى أصبح ذلك الخنوع وتلك الاستكانة لدى الناس (ثقافة مجتمعية) تصل لدرجة القناعات والمسلّمات ، فنمَتْ طبقة متجبرة تحيط بها هالة من الحصانة القمعية لا يمكن المساس بها فهي مقدّسة ، وأصبح الوطن صفراً في معادلاتنا السياسية مقابل الحاكم وحاشيته أو الهرم الكبير من الوزراء والمدراء ومن لف لبهم مثقلين بالفساد والحصول على كل شيء دون استثناء لتلك النخبة ، ومن خلال ذلك الشكل السيادي المقدس الذي ساعدهم الجميع في تشييده ، أصبح مجرد التفكير لدى المواطن العادي في الحرية أو في مطالب الحياة الأساسية البسيطة تكاد تكون جريمة تمسّ السلطة تصل لدرجة الكفر والإلحاد بالخروج عن طاعة الحاكم أكان صغيراً أم كبيراً ! .

فقدنا الانتماء للوطن ، وأصبح انتماؤنا إما للحاكم وأتباعه ، أو لهذا الحزب أو التنظيم أو ذاك – وجميعهم من صنيعته – أو التقوقع بعيداً هروباً من مواجهة الذات بأن الوطن ليس زنزانة معاش شهري أو وسيلة نقتات منها وكفى .

وها هي النتيجة ، وها نحن ندفع الثمن باهظاً اليوم وغداً لما عبث به الفاسدون بالأمس ويقاتلونك اليوم لكي يكون الغد لهم أيضاً وليس لك !

الفشل الذريع لكل الحكام والحكومات المتعاقبة دفع ثمنه الأجيال وستدفع أيضاً ، ويبقى السؤال : هل يحس أحدنا بالانتماء لهذا الوطن الذي أخذ كل شيء منا ولم يعطنا حتى أسمائنا وقتل أحلامنا في العيش الهادئ المستقر بأبسط مقومات الحياة للإنسان كإنسان؟! إنني على يقين – كغيري الكثير – بأن الشعور بالانتماء لا يأتي جزافاً ، ولا يحس به إلا من أعطاه الوطن حقوقه وأولويات الحياة المعيشية الكريمة فيه ، حينها فقط يكون للوطن معنى وللانتماء إليه فخراً ، وللذود عن كرامته وأرضه واجباً مقدساً لا يمكن التهاون فيه طالما وقد منحنا ما نصبو إليه .. وحيث أن الوطن الآن هو الدولة (السلطة) والسلاح والصراع على صولجان الملك وسوط الحاجة يسلخ جلد المواطن ، فالوطن هنا زنزانة ، ولا تنتمي الشعوب لساجنيها أو زنازينهم أو فوهات أسلحتهم التي كان يدفع – هذا الشعب المغلوب – ثمنها طوال عشرات السنوات الخوالي ، لتكون النتيجة ضياع وطن.. وضياع شعب.. وضياع تاريخ أمّة كانت من خيرة الأمم !